المرأة الشرقية

١ ـ ماذا يحسن ان تستبقي من اخلاقها التقليدية

٢ ـ ماذا يحسن ان تقتبس من شقيقتها الغربية

بدأنا في الجزء الماضي بنشر الردود التي وردتنا على استفتائنا . ونحن ناشرون في هذا الجزء ردين احدهما للأستاذ عباس محمود العقاد والآخر للسيدة بلسم عبد الملك صاحبة مجلة المرأة المصرية . ولا بد لنا من الاشارة هنا الى اننا ننشر ما يردنا من هذه الردود تاركين لكل كاتب تبعة رأيه [المحرر]

رد الاستاذ عباس محمود العقاد

(١) من الصعب أن نعرف على وجه التحقيق ما هي « الاخلاق » او الصفات التي اختصت بها المرأة الشرقية دون سائر النساء في العالم ، فان كثيراً من الاخلاق التي تنسب اليها ويظن انها خاصة بها ومقصورة عليها قد وجدت من قبل وتوجد الآن في بعض النساء الاوربيات عند تشابه الاسباب وهي في الغالب الجهل والاستبداد . غير اننا لايسعنا الا ان نعتقد من وجهة عامة ان هناك اختلافاً بين الشرقيات والغربيات مردّه فيما نرى الى فرق واحد : هو ان المرأة الشرقية احس بطبيعة الانوثة من صاحبتها الغربية فهي اوفر منها حظاً من عنصر النسوية او ان المرأة الصميمة فيها اكثر من المرأة الصميمة في تلك ، وهي على الجملة ارأم لابنائها وآلف لزوجها وأسكن الى المعيشة البيتية من صاحبتها الغربية . وهذه هي الخصلة التي نود ان تستبقيها المرأة الشرقية في اساسها لا في تفاصيلها فتظل كما كانت في كل عصر ملكة البيت الحاكمة المحكومة يسكن اليها الرجل من متاعب الحياة ولا يزال عندها ـ صغيراً كان او كبيراً ـ طفلاً لاعباً يأوي منها الى صدر الامومة الرفيق واحضانها الناعمة رضيعاً ويافعاً وفتى وكهلاً الى ان يشيخ ويفنى ، ويستدعي ذلك ان تعيش هي في ظله وتعتمد في شؤون العالم الخارجية عليه وتدع له كسب رزقها وتدبير حاجاتها وتنظر اليه من

ناحيتها ايضاً نظرة الابن الى ابيه لا نظرة المنافس المزاحم الى من يناجزه في ميدان واحد . ولسنا نعني بما نقول ان تكون المعيشة البيتية واجباً مفروضاً على المرأة كما يفرض السجن على السجين ولكننا نعني ان تكون هذه المعيشة حقاً من حقوقها المفروضة على المجتمع ، لان عملها في البيت ـ وهو اعداد الجيل القادم ـ اكبر واجل من ان تجمع بينه وبين السعي في طلب الرزق والاحتيال على شؤون المعاش . فهي تعول المجتمع القادم وتسهر عليه فمن حقها على المجتمع الحاضر ان يعولها ويسهر عليها ، والا كان خروجها الى معترك السعي والجهاد علامة على التقصير والخلل من جانب المجتمع ونذيراً بالشذوذ عن تقسيم الطبيعة الذي عرفه الشرقيون بالبداهة من قديم العصور . ولا بد للمرأة من ان تبني كل سيرتها في الحياة على الايمان بهذه الحقيقة التي لا سبيل الى نكرانها بصفة جدية : وهي ان الرجل اقوى من المرأة على نضال الحياة مما يدل على انه قد خلق له وانها قد خلقت لتعتمد عليه في هذا الامر لا لتزاحمه فتقهر وتهزم لا محالة . ولا يغني عن القائلين بغير هذا الرأي قولهم ان المرأة انما تخلفت عن الرجل في مضمار الحياة العمومية لانه تغلب عليها في عصور الظلم والجهل فان تغلبه عليها دليل في ذاته على انه اقوى منها جسداً وعقلا والا لما استطاع ان يتغلب عليها بالقوة الجسدية وحدها كما لم يستطع الحيوان ان يتغلب على الانسان بتفوقه عليه في القوة الجسدية دون العقلية

(٢) أما ما يحسن ان تقتبسه المرأة الشرقية من المرأة الغربية فهو الاخلاق او الصفات التي تعينها على تدبير المنزل وتربية الابناء وآداب المجالس وحرية اختيار الزوج . فيجب ان تمارس الالعاب الرياضية لتقوي جسداً وتصح مزاجا وان تتعلم ما لا بد منه من اصول الاقتصاد وتقويم الصحة وطرائف الآداب ، وان تحذق فناً او اكثر من الفنون الجميلة ولا سيما الموسيقى . ولا بأس بالرقص في محافل الأسر ولكن على طريقة تناسب عادات المشارقة ، تقتبس من الرقصات الشرقية القديمة والحديثة التي لا تخل بالصيانة والحياء

وننبه بوجه خاص الى آداب المجالس لاننا نعزو كثيراً من العيوب التي ترين على المجتمع المصري الى احتجاب الجنس اللطيف عن مجالس الرجال واندیتهم ، واحب لو ان الشبان عندنا تعودوا ان يتحدثوا الى النساء المهذبات وان يتحدث النساء المهذبات اليهم لعنوا بتثقيف عقولهم واخلاقهم والاطلاع على ما يجمل

التحدث به على مسمع من الاوانس والسيدات ولنزهوا نفوسهم وألسنتهم عن اللغو والهجر الذي يقضون به ساعات سمرهم ، ولاتخذت المنافسة على المرأة سبيلا اكرم وألبق وأجدى من سبيلها المعهود

أما حرية اختيار الزوج فحق للمرأة ان شاءت تولته بنفسها وان شاءت تركته لاوليائها . على انني لا أغالي بهذا الحق مغالاة الذين يحسبونه اس السعادة كلها في الزواج

وبعد فانني احب ان تحتفظ المرأة الشرقية « بانوثتها » وألا تقتبس من المدنية الغربية الا ما كان سلاحاً لهذه الانوثة في اداء وظيفتها وصون حقوقها

عباس محمود العقاد

رد السيدة بلسم عبد الملك

اذا نحن عدنا بالذاكرة الى الاعصر الخالية وتحاكمنا الى التاريخ وسألناه رأيه في المرأة الشرقية على وجه العموم لافاض علينا من حوادثه الخالدة ما يشرف هذه المرأة ويرفع رأسها بين اترابها في سائر الاقطار والامصار ولشهد بانها كانت ولا ذنب لها في الوجود ـ اذا صح ان يكون الذنب ذنبها ـ الا ما اعترضها في حياتها الغابرة من محنة الجهل والجمود ، وما اضطرت اليه من الاستسلام والخضوع لظلم الرجل وجوره ـ ذلك الظلم الذي ارهقها وذهب بكثير من مزاياها وصفاتها وعطل بعض مواهبها فترة من الزمان وقبر فيها روح العمل حيناً من الدهر . نعم اذا نحن تحاكمنا الى التاريخ لقال لنا بصريح العبارة ان المرأة الشرقية هي اسلم نساء العالم عاقبة واوفرهن حظاً من مكارم الاخلاق واحاسن الصفات ـ اذا ضربنا صفحاً عن تلك الفترة المظلمة التي اعترضت حياتها . على انه من الممكن ان يقال ان ذلك الارهاق الذي حل بها في قديم الزمان لم يكن سيء الاثر في الاعصر التالية . نعم كان له اثر طيب من حيث انه استبقى في نفسها ميزة الطاعة الزوجية وهي ولا شك ميزة تميزها عن سائر نساء العالم وصفة الخضوع البريء للحياة البيتية ـ وهذه لعمري اول أسس تشاد عليها الحياة الاجتماعية في هذا الكون . وعلى مقتضى ذلك كانت المرأة الشرقية